مـجلـــة بـدايـــات
Revue :Bidayat ISSN: 2676-198X
المجلد: الخامس(05) / العدد: الأول(01) /جانفي 2023/ ص ص: 133-147

الظواهر الأسلوبية في قصيدة "اغضب" للشاعر نزار قباني

Stylistic phenomena in the poem "Anger" by the poet NizarQabbani

قطواش الضاوية[1]، محمد فنطازي[2]

Daouya KATOUACHE [1], fentazi mohamed[2]

[1] – مخبر اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات كلية الآداب واللغات -[2]جامعة عمار ثليجي الأغواط–

البريد الإلكتروني:d.katouache@lagh-univ.dz

تاريخ الإرسال:19-05-2022	تاريخ القبول:28-05-2022	تاريخ النشر: 14-01-2023

ملخص البحث

تعد الأسلوبية من أهم المناهج النسقية الحديثة للولوج الى عالم النص وكشف أسراره، فجوهر البحث الأسلوبي هو البحث عن العناصر اللغوية التي تجعل من النص عملا أدبيا، أي بحث عن السمات الأسلوبية في النص الأدبي.

وهذه الدراسة تستفيد من الأدوات الإجرائية لهذا المنهج، ومن طروحاته النظرية لتحليل واحدة من أروع قصائد الشاعر نزار قباني، قصيدة "**اغضب**".

ولثراء نصوص الشاعر وغناها، وخصوبة تجربته الشعرية وقع الاختيار عليه دون غيره.

الهدف من ذلك هو استكناه جوهر هذه القصيدة، والوصول من خلال السمات الأسلوبية البارزة فيها إلى الخصائص الفنية واللغوية التي يتميز بها أسلوب الشاعر، فمهما تعددت النصوص واختلفت المواضيع التي طرقها، يظل أسلوبه خاصا متفردا، وتظل طريقته التعبيرية مميزة عن غيره من الشعراء.

والقصيدة التي بين أيدينا من الشعر الحر، لها موضوعها ومعجمها الخاص، والاشكال المطروح: ماهي السمات الأسلوبية البارزة في هذه القصيدة؟ وهل الإجراءات المنهجية المعتمدة في تحليلها استطاعت أن تكشف عن أعماق النص وأبعاده؟

الكلمات المفتاحية: الأسلوبية، التحليل، نزار قباني، قصيدة "**اغضب**"

Abstract:

Stylistics is one of the most important modern stylistic approaches to accessing the world of the text and revealing its secrets. The essence of stylistic research is the search for the linguistic elements that make the text a literary work, that is, a search for stylistic features in the literary text.

This study takes advantage of the procedural tools of this approach, and its theoretical propositions to analyze one of the most wonderful poems of the poet NizarQabbani, the poem "Angry."

Because of the richness and richness of the poet's texts, and the fertility of his poetic experience, he was chosen over others.

المؤلف المرسل–قطواش الضاويةd.katouache@lagh-univ.dz

The goal is to capture the essence of this poem, and to reach through the prominent stylistic features in it to the technical and linguistic characteristics that characterize the poet's style, no matter how many texts and different topics he approaches, his style remains special and unique, and his expressive method remains distinct from other poets.
The poem that we have before us is a free verse, it has its own theme and lexicon, and the proposed forms: What are the outstanding stylistic features in this poem? Were the methodological procedures adopted in its analysis able to reveal the depths and dimensions of the text?
Keywords: stylistics, analysis, NizarQabbani, poem "Anger".

مقدمـة:

تعتبر الأسلوبية من المناهج النقدية المعاصرة التي تدرس جمالية النص الإبداعي، كما أنها اتخذت من مستويات اللغة (صرفية، صوتية، دلالية) مرتكزا، وعملت على توظيفها في منهجها التحليلي، لقد قمنا باختيار قصيدة "اغضب" للشاعر نزار قباني، وذلك من أجل الكشف عن الأساليب اللغوية، و السمات الخاصة واستكشاف كنهها فنيا وجماليا، وسنحاول من خلال هذه الدراسة الإلمام بالظواهر الأسلوبية من النواحي الصوتية، الصرفية، التركيبية، والدلالية، وما يشكله هذا النص الشعري من نسيج لغوي متشاكل نكشف من خلاله عن تلك القدرات والفوارق، وذلك الأثر الذي يتركه في المتلقي، والسؤال المطروح هنا هل استطاع الشاعر من خلال قصيدته الكشف عن تلك الدفقات الشعورية؟ وهل حققت الدراسة الأسلوبية أثرا عميقا في كنه الخطاب الشعري ؟

قصيدة "اغضب"

اغضب كما تشاء ...

واجرح أحاسيسي كما تشاء...

حطم أواني الزهر ... والمرايا...

هدد بحب امرأة سوايا...

فكل ما تفعله سواء ...

وكل ما تقوله سواء ...

فأنت كالأطفال يا حبيبي ...

نحبهم ... مهما لنا أساؤوا

اغضب !

فأنت رائع حقا متى تثور

اغضب !

فلولا الموج ما تكونت بحور ...

كن عاصفا ... كن ممطرا ...

فإن قلبي دائما غفور

اغضب !

فلن أجيب بالتحدي

فأنت طفل عابث ...

يملؤه الغرور

وكيف من صغارها ...

تنتقم الطيور؟

اذهب ؟

إذا يوما مللت مني ...

واتهم الأقدار واتهمني ...

أما أنا فإني ...

سأكتفي بدمعتي وحزني ...

فالصمت كبرياء

والحزن كبرياء

اذهب ...

إذا أتعبك البقاء...

فالأرض فيها العطور والنساء ...

وعندما تريد أن تراني ...

وعندما تحتاج كالطفل إلى حناني ...

فعد إلى قلبي متى تشاء ...

أنت في حياتي الهواء ...

فأنت عندي الأرض والسماء ...

اغضب كما تشاء ...

واذهب متى تشاء ...

لا بد أن تعود ذات يوم

وقد عرفت ماهو الوفاء ... [1]

قصيدة "اغضب"

واحدة من القصائد الرائعة في تشكلاتها، وكأنها رسالة من امرأة إلى رجل (طفل) من خلالها تدعه يقول يفعل ما يشاء (اغضب، هدد، حطم)، فهو يبقى مهما أساء جميل ورائع حيث يثور.

لا يمكن أن تقاومه لأنه في النهاية طفل عابث وهي مثلها مثل الطيور التي لا تستطيع الانتقام من صغارها فتدعوه في الأخير إذا مل أن يذهب، يغير الطرق فالأرض وما تحمله من عطور ونساء تغمره ولكن عند إحساسه أنه بحاجة إليها فلا بد من عودته كالطفل الراكض إلى حنانها" هنا فليعد فالباب و القلب مفتوحان ، لأنه هو في حياتها، الهواء، الأرض والسماء ، وعند ذلك سيدرك حتما معنى الوفاء.

"إن المعجم المشكل لهذه القصيدة يكشف عن امرأة في صورة أم، و رجل في صورة طفل، وتبدو العلاقة بين المرأة والرجل هنا علاقة أم بطفل"[2]

الظواهر الأسلوبية في قصيدة "اغضب" :

1- من الناحية الصوتية :

- يعتبر أسلوب نزار قباني من الأساليب التي اتسمت بالإيقاع الصوتي وذلك ما يظهر في جل قصائده الشعرية " اتسم أسلوب نزار بالايقاعية الصوتية حتى أن أغلب قصائده غنت و أنشدت على ألسنة أفضل الفنانين العرب[3]

إن الجانب الصوتي و الايقاعي يشكل ويجسد الإبداع الكلي للشاعر، وهو مرتكز أساسي يبرز من خلاله المبدع تجربته الشعرية.

التكرار (تكرار الحروف – الأفعال – الكلمات) :

يعد التكرار أهم الظواهر الأسلوبية في قصيدة نزار فهو يبث حسا ايحائيا و جماليا ويشمل التكرار، الكلمات، الأسماء، الأفعال" إن التكرار بوصفه صياغيا داخل بنية موسعة هي بنية التماثل التي تسهم في إنتاج الشعرية باحتوائها على قيم ايقاعية واضحة[4].

- إن التكرار في قصيدة "اغضب" أضفى ذلك التوافق الشديد على مستوى البيانات، كما له دور في الربط بين الأسطر والأبيات كما صور عواطف الشاعر المشحونة بالتوتر، إنه عبور آخر للمتلقي يتم من خلال" شرارة اغضب"، جمالية مبطنة وظاهرة في نفس الوقت كما أدى التكرار إلى بروز وظائف تعبيرية و إيحائية وكشف عن ما تحمله نفس الشاعر، وعن سيطرة أفكار معينة على مشاعره و وتوجيهها مباشرة إلى فكر المتلقي.

أ- تكرار الكلمات :

إن تكرار الكلمات يظهر بوضوح من بداية القصيدة وبطريقة فنية خاصة، وذلك بتماسك شديد يدل على بروز نظام صوتي له أثر واضح على المتلقي، مضيفا بذلك جزءا موسيقيا هاما و واضحا يترك المتلقي في حالة انتظار كلما يبدأ مقطع جديد.

كما نلاحظ أن هناك تكثيف صوتي ناجم عن تكرار المفردات.

ورد التكرار في الكلمات في مايلي :

اغضب كما تشاء

واجرح أحاسيسي كما تشاء

.....

فكل ما تفعله سواء

وكل ما تقوله سواء

.....

فالصمت كبرياء

والحزن كبرياء

اغضب كما تشاء

واذهب متى تشاء

تكرار الكلمات بطريقة منسجمة انسجاما كاملا مع ما يتطلبه الحس الايقاعي وهذا ما يجعل الكلمات تتضح بصورة نغمية في قلب المتلقي و وجدانه.

" للتكرار أهمية في الشعر لما له من دور في عكس الموقف الشعوري والانفعالي تجاه موقف معين.. الشاعر يلح على تكرار العبارة، فتكون بذلك التكرارات صوت وصدى ودلالة تدفع إلى انجذاب لا شعوري نحوها وانطلاقا من أهميتة في الأسلوبية و قيمة الجمالية، فإنه يتحدد بفضل تكثيف الشعور بالمعنى المشار إليه مما يؤدي إلى حدوث ترابط بين اللفظة المكررة و سياقها النفسي والأسلوبي مما يخدم وحدة الموضوع و القضية[5].

ب- تكرار الأفعال :

غلب على القصيدة تكرار الفعل اغضب (5 مرات) والفعل اذهب (3 مرات).

أدى الفعل "اغضب" وظيفة جوهرية وأساسية حيث يعتبر مرتكز القصيدة عليه تطورت وتحركت كل أجزائها فنشأت بينه وبين البنى الأخرى حركية أقامت جسور ترابط جدلي داخل النص فهو مرتكز ذلك الترابط.

فقدرة الشاعر ظهرت كبيرة خلال توظيفه للفعل "اغضب" يقر من خلاله صوت الذات ومع ذلك الغضب يصر على وجود فعل آخر و يصطحبه "اذهب" فالغضب يتلوه الذهاب إن هذه القدرة في توظيف فعل "الأمر" ينقلك داخل القصيدة من مشهد إلى مشهد وهو دليل على التحول والانتقال وحال من الثورة والغضب.

ويستمر تنامي الفعل و تقدمه في بداية كل مقطع وهذا ما يولد هاجسا بتفاصيله لدى المتلقي فنفس الشاعر تستوعب كل الحركات و الأحداث في الفعل "اغضب" تشخيص لجدلية واقعية، إنه واقع لغوي تشكل فيه الكلمات والأصوات لحمة من الحركات و الأحداث و الشخوص المتداخلة لتكتمل وتحمل عناصر ايقاعية داخل (اللغة) وخارجها (الواقع) في إطار وحدات تجتمع و تعتبر تكاملية تذوب فيها كل العناصر المتفرقة.

ج- تكرار الحروف :

وردت الفاء والواو في مقاطع معينة اكتسى من خلالها النص ملامح تعبيرية معينة أثرت بفاعلية كبيرة. تكرار حروف العطف أوحى بحالة الشاعر و مجريات المشاهدة وتلك الانفعالات الشديدة التي تميل إلى أقصى الحدود ويدل على تسارع الحركة داخل النص.

فكل ....

وكل ....

فأنت ....

فلولا ....

فإن ....

فلن ....

وكيف ...

واتهم ....

فالصمت ....

فالأرض ....

تكرار الواو (9 مرات) تكرار الفاء (11 مرة).

إنه ترابط لغوي مركز متلون بتلون المواقف من شطر إلى شطر يبرز تلك الحالة الراهنة،"فالواو تحولت إلى بؤرة متماسكة ممحية بحالة الضياع، هذه الروابط بين المفردات والجمل لجأ إليها الشاعر ليمثل بها أبعاد التجربة لينكشف بذلك تجانس التجربة الفكرية و الوجدانية.

"التكرار هو إلحاح على جهة هامة من العبارة يعني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها وهو بذلك ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس النص، ويحلل نفسية كاتبه إذ يضع في أيدينا مفتاح الفكرة المتسلطة على الشاعر .[6]

- **تكرار ياء المتكلم "في آخر القوافي"**

يظهر ذلك في القصيدة في ما يلي :

.... يا حبيبي

.... مللت مني

.... واتهمتني

.... فإني

.... وحزني

.... أن تراني

.... إلى حناني

تكرار ياء المتكلم يبرز سمات فنية ويظهر الحضور الدائم لذات الشاعر، وذلك بأبعاد مختلفة، فتصبح الذات بواسطة هذا الإيقاع الصوتي الداخلي،" و ياءات المتكلم فيها هي اللبنات التي تقام عليها القصيدة تلحق بالفعل و الاسم والحروف لتصرف الشعر إلى الذات التي تظهر ظهورا قويا تكف فيه ما عداها، وهذه الياءات هي علامة الأنانية ..وعلامة الألم"[7].

إحصاء التكرار :

تكرار الأسماء : الطفل تكرارها (3 مرات)، قلبي (2)، حب (3 مرات)، يوم (2)، كبرياء (2).

تكرار الأفعال :

اغضب تكررت (5 مرات)، اذهب (3 مرات)، تشاء (5 مرات)، اتهم (2).

و سنرى في الجدول التالي نسبة تكرار الأصوات في "قصيدة اغضب".

الحروف	التكرار
الألف	118
اللام	38
التاء	37
الواو	35
الميم	35
الياء	32
النون	30
الياء	24
الغاء	22
الراء	21
الهاء	16
الكاف	15
العين	13
الدال	13

غلب على القصيدة "صوت الألف" 118 مرة فما يمكن قوله أن "للأصوات فاعليه جمالية ومعنوية تؤثر في النشاط الإيقاعي والانبعاث الموسيقي" [8]

لكل حرف دلالة معينة، ومعنى خاص يندرج من خلال دور كبير للكلمة، فما يحدث من صدى و إيقاع له تأثير كبير المحتوى، فكل حرف معنى كامن.

استعمل الشاعر قصيدة اغضب، حرف الألف بكثرة ولهذا الحرف دلالة قوية، فهو يقوم بدور كبير مثل كلمة (اغضب – اذهب) دلالة بذلك على قوة ومجابهة و إصرار على ابراز موقفه ووجهة نظره وذلك بطريقة تبرز بحماس وحركية شديدة ،رسمها حضور الألف بكثرة مثبتا رأيه الكامن في أعماق ذاته. هناك شرارة، شراسة وعدوانية الموقف فهو يريد إثبات نفسه.

دلالة اللام: بتكرارها صورت موقف الشاعر دالة بذلك على الأسى والألم والحزن الداخلي العميق، ولكنه في الوقت نفسه ممزوج بالتحدي.

دلالة التاء: تكررت التاء 37 مرة ومن المعروف أنها صوت مهموس يجهز النفس وذلك لأن الشاعر بصدد التعبير عن حزن وأسى في أعماقه، فهذا التكرار دلالة أيضا على التعب والمعاناة.

دلالة الميم: تكررت 35 مرة وهي صوت جهري متوسط الشدة والرخاوة، ابراز بذلك لحالة الاضطراب والتماوج والغضب التي يشهده الموقف.

- لقد جسد التكرار دوافع الشاعر، ومن خلال ما رأينا تكرار (الفعل- الاسم- الحروف)، نلاحظ أن نزار يمتلك أدوات فنية إبداعية، وهذا الحضور الدائم للتكرار يلح على إيصاله الأفكار و أبعاد مترامية الأطراف.

كما أسهم التكرار في تعميق الدلالات والطاقة الإيقاعية ويجعل أثرها واضحا في النفس.

2- من الناحية الصرفية و التركيبية :

إن الدراسة الأسلوبية المتعلقة بالناحية الصرفية و التركيبية تتطلب رصدا للصيغ الصرفية و إظهار أهميتها أسلوبيا و استخراج دلالاتها ومميزاتها الخاصة، بالإضافة إلى إبراز رؤية الشاعر من خلال تكوين تراكيبه.

أ- بنية الأفعال و الأسماء و دلالتها :

سنخصص هذا الجدول لبنية الأفعال والأسماء :

الأفعال			الأسماء	
الماضي	المضارع	الأمر	المعرفة	النكرة

تكونت	تشاء	اذهب — اغضب	الغرور	سواء
أساؤوا	تفعل — تقول	كن — اغضب	السماء	أواني
اتهم	نثور — أجيب	اذهب — عد	العطر	أحاسيس
عرفت	يملؤه — تنتقم	اغضب — اجرح	النساء	رائع — بحور
اتبعك	تريد	حطم — هدد	الصمت	ممطرا
طلبت	تراني — تريد	اذهب - اغضب	الأقدار	غفور- صغار
	تحتاج		التحدي	قلب — دمعي
	تشاء - تعود		الغرور	دائما — يوما
			الطيور	طفل —كبرياء
			الهواء — النساء	عابث — حزني
			السماء - الوفاء	حنان

هذا التقسيم استحوذ بدلالاته على معالم النص :

وزعت الأفعال بين الزمن الماضي والمضارع والأمر، فتواترت لتدل في كل زمن على موقف من مواقف الشاعر أو حالة من الحالات، فالأفعال الماضية حققت سكون وثبات في الموقف فحدث ما حدث (أساؤوا، طلبت، تكونت، عرفت)، أحداث حملت دلالتها الأفعال.

الأفعال المضارعة بدورها جسدت وحددت معاني الاستمرار (أجيب — تملؤه — تحتاج — انتقم — تثور) حركية تثبت التوازن و تغير موقف من سكون إلى تمرد و ثورة تشبه إلى حد ما موج البحر.

- أفعال الأمر : ورد تكرار الفعل اغضب" وجاء على صيغة " افعل (اغضب) و تلك الأفعال، اجرح — حطم — هدد — اذهب — عد .....

فقد استخدم الشاعر الفعل اغضب بشكل مكثف متواتر في بداية كل مقطع و ذلك لرغبة داخلية جامحة و سعيا منه للتلاؤم مع الموقف فهو في حالة صمود وتحدي.

ب- الجمل الفعلية و الجمل الاسمية :

إن الجمل الفعلية لما تبرزه من دلالات و وظائف داخل النص، فهي فاعلة و ترتبط بالمعنى العام للقصيدة، وتخلق تجانس وحيوية بين بنية النص و العالم الخارجي، فالتراكيب الفعلية لها خصوصيتها.

وهذا ما نلحظه في قصيدة "اغضب".

توظيف نزار للجمل الفعلية أكسبت النص حركية في سيرورة الأحداث وتسارع التجديد و التغير وعدم الثبات على حالة واحدة وهذا يخدم الموضوع المطروح في القصيدة، كما أن كثرة التراكيب الفعلية تجعل المتلقي دائم الحضور و الانتباه إلى خطاب موجه و رسالة مرتبطة بزمن متحرك و فاعل يعطي متعة و إنتاجية وحضور.

نذكر على سبيل المثال (الجمل الفعلية)

[اغضب كما تشاء- اجرح أحاسيسي – حطم أواني الزهر- نحبهم مهما لنا أساؤوا- تنتقم الطيور- اتهم الأقدار- اذهب كما تشاء- عد إلى قلبي كما تشاء- أن تعود ذات يوم- عرفت ما هو الوفاء-.....].

وكل هذه الجمل مناسبة تخدم غرض الشاعر و تصف الجو العام لحالة الغضب و تصور معاناته بين مد و جزر و توازن و غضب و أجواء عاصفة وممطرة، باستعمال الجمل الفعلية تعبر عن التجدد و الاستمرارية ، رابطا بذلك الأحداث بالزمن.

كما جاءت الجمل قصيرة معبرة في قالب تركيبي مترابط يشكله تجانس الأفعال و التحامها وتسلسلها تسلسلا موحي معبر عن نسقية الدلالة، (اغضب، اجرح، حطم، هدد) فكل هذه الأفعال سواء تبرز ذلك الرد بقوة وذلك الصمود، بنيات بتراكمها تبدو بأثرها عميقة تشكل في كنهها خطابا شعريا دافقا يدفعك إلى تلمس نوع تلك العواطف التي تحوم داخل ذات نزار قباني.

الجمل الاسمية :

إن التراكيب الاسمية، و ما تتميز به من خصائص كل ذلك يحيل إلى سمات جمالية وفنية داخل النص، فهي بنيات منتظمة تسير وفق ثبات و استقرار، و تظهر ضمن السياق في إطار بسيط لكنها توحي بمضمون ثري.

- كان للجمل الاسمية حضورا في القصيدة "مثله مثل الجمل الفعلية و لكنها بنسب أقل من أمثلة ذلك :

إذا أتعبك البقاء

فالأرض فيها العطر و النساء

وعندما تريد أن تراني ....

وعندما تحتاج كالطفل إلى حناني ....

فعد إلى قلبي متى تشاء ....

فأنت في حياتي كالهواء

وأنت عندي الأرض و السماء ....

طبيعة الموقف الذي يعيشه نزار، يتطلب بروز الجمل الاسمية فارتكز النص في بداياته على هذه الجمل لأن الشاعر بصدد وصف مظاهر ووقائع ثابتة فقوله أنت في حياتي كالهواء – وأنت عندي الأرض والسماء، يصف وينقل لنا مشهد مستوحى من الطبيعة (الهواء- الأرض- السماء).

كما عبرت عن ثبات واستقرار موقف الشاعر اتجاه من يخاطبه فمهما غضب فيبقى مهما في حياته فهو بمثابة الأرض و السماء.

باستعماله الجمل الاسمية نستطيع القول أنها مرتكز صوره تجربة وصفية مفرغة من الزمن، فدورها داخل النص كان بارزا فحلت محل الحركية، مكرسة بذلك ما في داخل الشاعر فعكست مستوى من التجربة بسكونه ومعاناته.

أما أسلوب الجمل الفعلية فقد أدى محورا فعالا داخل النص و كان بمثابة المولد الأساسي لشحنات و تدفقات مختلفة، فالقصيدة تنمو وتتقدم و ذلك بحركة أفعالها مع بقية عناصر البنية مشكلة بذلك، ترابط جدلي قائم بين الذات الشاعرة و الواقع.

ج- التقديم والتأخير :

عند نقل كلمة من موضعها إلى موضع أخر بتقديمها أو تأخيرها فإن الغرض من ذلك تحقيق جمالية بلاغية تشد المتلقي. إن هذا القلب للنظام المعتاد لترتيب الكلمات يشكل مرتكزا دلاليا و يجعل من العمل مميزا.

"تعد ظاهرة التقديم والتأخير من أهم الظواهر التركيبية اللافتة في القصيدة و النحو هو الركيزة التي تستند إليها الدلالة و عند تحقق الانزياح بدرجة معنية عن قواعد ترتيب الكلمات وتطابقها تذوب الجملة وتتلاشى قابلية الفهم".[9]

- نلحظ وجود أسلوب التقديم والتأخير في قصيدة اغضب، ومن أمثلة ذلك تقديم الجار والمجرور على عناصر الجملة مثلا.

فلن أجيب بالتحدي

فأنت طفل عابث

يملأه الغرور

وكيف من صغارها

تنتقم الطيور ؟

قدمنا الجار و المجرور (من صغارها)، على الفعل و الفاعل (تنتقم الطيور) وذلك إبرازا لذلك الموقف الذي يعيشه الشاعر داخليا فلا تتوقع أن من صغارها تنتقم الطيور وبذلك يمكن القول أن للتقديم والتأخير مقاصد معنوية كبيرة فهو يغير طبيعة العلاقات داخل النص ويكسر الرتابة.

3- من الناحية الدلالية :

تعد الدراسة الدلالية بأهمية بالغة، وذلك لما تبرزه من خبايا داخل البنى النصية.

أ- الحقول الدلالية :

كل مجموعة من الكلمات تتفرع إلى دلالة معينة و عند دراسة البنية الدلالية نوزع الكلمات وفق تصنيف كل مجال (حقل)، و بالتالي تنقسم المجموعات الدلالية إلى حقول.

الحقل الدلالي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها، ولكي يفهم معنى كلمة يجب أن نفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا، فمعنى الكلمة هو محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي"[10]

أبرز الحقول الدلالية في القصيدة :

حقل العاطفة : حبيبي- قلبي- أحاسيس- حب- حياتي- حناني.

حقل الحزن : اغضب- اجرح- صمت- ملل- تثور- دمعتي — حزني.

حقل الطبيعة :الزهر- الطيور- الموج- البحر- السماء- الأرض- الهواء.

حقل الشخصيات : النساء- الأطفال.

طغى على القصيدة (حقل الحزن)، و(حقل الطبيعة).

اشتمل الحقلان على الكثير من الألفاظ معظمها تدور حول حالة الشاعر النفسية فحمل الحقل الحزن، الصخب، الجراح، الصمت، والثورة، ودموع الألم، و الحزن.

أما حقل الطبيعة فهو من الحقول البارزة ترتبط ارتباطا محوريا بحقل الحزن، فتتحرك الطبيعة وتثور بموجها وتلاطمه ، بعواصفها و أمطارها غضب رصدته الطبيعة رسم صورة أخرى محورية و شاخصة إنها أدوات الكتابة بسمات أسلوبية مميزة ساعية بذلك إلى تحطيم القيود و مزج تلك النظرة بين (الواقع) و (اللغة) فيكون المضمون وفق أفكار عنيفة بتحدي واضح يشبه بذلك تحدي المحيط الطبيعي، سمة أخرى بارزة بقيمها تصل بك إلى اتجاهات و أبعاد القصيدة.

ب– العدول:

يعد العدول إجراء من الإجراءات التي تلحق الصياغة وذلك من أجل تحقيق أغراض فنية.

كما تعد مظاهر العدول من السمات الأسلوبية وهي من الأساسيات في البناء الأسلوبي لما تصنعه من تأثير وانفعال.

"العدول هو الانتقال بالألفاظ من النص في سياقها المألوف الاعتيادي إلى سياق جديد خلاف الظاهرة مما يثير التساؤل ويلفت النظر والانتباه"[11]

تعتبر الصورة الشعرية من أساسيات القصيدة، لا يمكن الاستغناء عنها من خلالها يخرق الكاتب القوانين اللغوية العادية ليصنع تركيبا مغايرا مفاجئا تملؤه الأخيلة، لتحقق في الأخير لغته تلك القفزة النوعية، فتصبح التراكيب مفارقة للمألوف فتتشابك العلاقات بين الكلمات و تصبح اللغة غير عادية.

– إن صور نزار قباني تظهر دائما في شكل موجز لكنه موحي معبر بإشارات وشكل لغوي يمكن القول عنه أنه متفرد.

التشبيه :

وهو من الأدوات التي يستخدمها الأديب للتعبير، وهو وسيلة مؤثرة تأثيرا جماليا داخليا.

و مثال ذلك في قصيدة "اغضب"

أنت كالطفل ياحبيبي

الصمت كبرياء

"الصمت كبرياء" مربط شديد بين الكلمات فالصمت أصبح كبرياء تشبيه بليغ " رصد فيه إيحاءات قوية عن الصبر والتميز عندما يتقابل الصمت مع الكبرياء، فيصير للكبرياء نمطية أخرى موغلة في العمق و دلالة قوية على ذلك الفكر الفذ و الأسلوب المميز، باثا بذلك تلك النفسية المغايرة المسجلة في خطابه الشعري.

تشبيه نرصد من خلاله هيئة الصمود الداخلي القوي.

الاستعارة :

بواسطتها تبرز المعاني الخفية، لها فاعلية دلالية مؤثرة "اتهم الأقدار"،"تنتقم الطيور"

استعارتان مكنيتان حذف فيهما المشبه به " الإنسان" وأبقى على لازمة من لوازمه.

ساهمت الصور البيانية في نقل الحالة النفسية للشاعر، فجاءت بطريقة متماسكة و عميقة تحدث الدهشة.

نتائج البحث :

بعد هذه الدراسة يمكن أن نستخلص مايلي :

1- دلالات التكرار كانت واضحة و بارزة و بأثر كبير و الغرض من ذلك إبراز حالة الشاعر النفسية.

2- كان أسلوب نزار قباني مميزا يبرز نبرات خاصة و مواقف حزن.

3- طاقة اللغة الشعرية متفجرة قوية بمعاني مختلفة.

4- إن البحث في جميع المستويات صوتية – تركيبية – دلالية، يؤكد بصفة عامة التنوع و قوة مواقف نزار و تجددها.

5- نرصد من خلال هذا العمل أسلوبا بشكل لغوي منسجم عميق ببنيات تشد القارئ و تجعله يغوص في عالم متعدد الأطراف.

الهوامش

[1]- نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة ، ج 1، منشورات نزار قباني، ص 52.

[2]- أحمد حيدوش، شعرية المرأة و أنوثة القصيدة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001، ص 80.

[3]- مقال "هالة العيوشي" الأسلوبية في شعر الحب، عند نزار القباني، جامعة فلاديفيا (الأردن)PDF.

[4]- دياب راشد / جمانة إبراهيم، مقال" السمات الأسلوبية في قصيدة بلقيس نزار قباني"، العدد 20، ص 01 (PDF)

[5]- هالة العيوشي ، "الأسلوبية في شعر الحب لنزار قباني" مقال جامعة فيلاديفيا (الأردن) ص 126 PDF).

[6]- عصام شرتح" ظواهر أسلوبية في شعر بدوي الجيل- منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، سوريا، 200، ص 09

[7]- هالة العيوشي،"الأسلوبية في شعر الحب لنزار قباني ، مقال جامعة فيلاديفيا (الأردن)، ص 127 ،(PDF)

[8]- محمد مروان سعيد عبد الرحمان،" دراسة أسلوبية في سورة الكهف، رسالة ماجستير، جامعة النجاح نابلس، فلسطين، 2006، ص 08.

[9]- دياب راشد / جمانة إبراهيم،" السمات الأسلوبية في قصيدة بلقيس لنزار قباني"، مقال العدد 20، ص 62 (PDF).

[10]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العروبة أنقرة، ط 1، 1982، ص 79

[11]- مقال- عدول المصطلحات سياسيا من مرآة وسائل الاتصال، العدد،81-97-2016تركيا. الانترنت ص83.

المصادر والمراجع:

01- نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة ، ج 1، منشورات نزار قباني.

02- أحمد حيدوش، شعرية المرأة و أنوثة القصيدة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001.

03- مقال "هالة العيوشي" الأسلوبية في شعر الحب، عند نزار القباني، جامعة فلاديفيا (الأردن)..

04- دياب راشد / جمانة إبراهيم، مقال" السمات الأسلوبية في قصيدة بلقيس نزار قباني"، العدد 20.

05- هالة العيوشي ، "الأسلوبية في شعر الحب لنزار قباني" مقال جامعة فيلاديفيا (الأردن).

06- عصام شرتح" ظواهر أسلوبية في شعر بدوي الجيل- منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، سوريا، 200.

07- هالة العيوشي،"الأسلوبية في شعر الحب لنزار قباني ، مقال جامعة فيلاديفيا (الأردن).

08- محمد مروان سعيد عبد الرحمان،" دراسة أسلوبية في سورة الكهف، رسالة ماجستير، جامعة النجاح نابلس، فلسطين، 2006.

09- دياب راشد / جمانة إبراهيم،" السمات الأسلوبية في قصيدة بلقيس لنزار قباني"، مقال العدد 20.

10- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العروبة أنقرة، ط 1، 1982، ص 79.

11- مقال- عدول المصطلحات سياسيا من مرآة وسائل الاتصال، العدد،81-97-2016تركيا.